

## استغلال الوسائط المتعددة في تعليم اللغة للصم وضعاف السمع

إعداد : الأناثة سناء الغول ( صماء )

مستشارة تدريب بوزارة التربية والتكوين بتونس

### ملخص

- يحسن إيراد بعض المسلمات في بداية صياغة الإشكالية :
- ليس هناك عملية تعلم دون تواصل لأن التعلم يتضمن التأثير والتأثر .
  - يحتاج كل تواصل إلى وسائل والوسيلة الشائعة والمعتمدة هي اللغة .
  - إن نجاح عملية التعلم مرتبط إلى حد كبير بدرجة تملك اللغة
  - تبقى اللغة المنطوقة غريبة على اغلب الصم ولايستوعبونها كاستيعاب السامع لها
  - حد علمي لم تتوفق الطرق على تنوعها في تذليل اللغة للصم حيث بقيت عصبية عليهم
  - يخضع تعلم اللغة للإدراك الحسي أي انه مرتبط بالحواس ومايصاحبه من إدراك للمحسوس
  - كلما تعددت الحواس في تعلم اللغة كلما تيسر استيعابها
  - أهم الحواس في اكتساب اللغة هي السمع
  - فقدان حاسة السمع هو بتر لجزء مهم من إمكانية تعلم اللغة وادراك محتوياتها وتشرب مفاهيمها .

## المقدمة :

يطرح موضوع اللغة دائما بحددة حينما يتعلق الأمر بطرق التعليم المناسبة للصم: لأن المشكل الأول والأخير الذي يواجه الصم في تعليمهم هو تحديد سبل التواصل معهم ولو اهتدى الباحثون إلى تقنيات تواصل مناسبة لهذه الفئة لزال كل الإشكالات ، ولقد جلب انتباهي وأنا أتابع منتدى الصم على الأنترنت أن هناك أصوات تنادي بعدم التقيّد بدقائق اللغة بالنسبة للصم مثلا يقول صاحب الرأي لا فائدة من التمييز بين الصفة (النت) والحال . وما يفسر هذا التوجه هو أن جوًّا من التشاؤم الذي قد يتحول إلى يأس من اقتناع الناس بأن الأصم قادر على إتقان اللغة أيّا كانت اللغة وقادر على السيطرة عليها في مختلف الصيغ والاستعمالات .

لذلك فالحيرة في مجال تعلم الصم للغة قائم فإذا استعرضت على سبيل المثال زملائي الصم من حولي سأكتشف التناقض فهناك من سيطر على اللغة أو اللغات بما فيها اللغات الأجنبية (فرنسية على وجه الخصوص، أنقلزية، ألمانية...) سيطرة تامة يعجز عنها السامع وهم قلة وهناك منهم وهم الأغلبية من واصلوا تعليمهم ومنهم من أتم تعليمه العالي ونجح فيه لكن بقي يعاني من القصور اللغوي ، فنجد أستاذ الرياضيات الأصم الذي يصعب عليه تحرير موضوع بأسلوب لغوي سليم لكنه قادر على التبليغ خاصة مع التلاميذ الصم . إذن كيف تمكن البعض من اللغة وعجز عدد منهم عن بلوغ مستوى السيطرة على اللغة؟ سؤال يستحق كثيرا من الجهد الفكري والبحث لاستغلال نتائجه حتى تنقلب الآية لتصبح الأغلبية من الصم يملكون اللغة وتبقى الأقلية دون ذلك .

## الإشكالية :

يحسن إيراد بعض المسلمات في بداية صياغة الإشكالية :

- ليس هناك عملية تعلم دون تواصل لأن التعلم يتضمن التأثير والتأثر .
- يحتاج كل تواصل إلى وسائل والوسيلة الشائعة والمعتمدة هي اللغة .
- إن نجاح عملية التعلم مرتبط إلى حد كبير بدرجة تملك اللغة



- تبقى اللغة المنطوقة غريبة على اغلب الصم ولايستوعبوننها كاستيعاب السامع لها
- حد علمي لم تتوفق الطرق على تنوعها في تذليل اللغة للصم حيث بقيت عصية عليهم
- يخضع تعلم اللغة للإدراك الحسي أي انه مرتبط بالحواس ومايصاحبه من إدراك للمحسوس
- كلما تعددت الحواس في تعلم اللغة كلما تيسر استيعابها
- أهم الحواس في اكتساب اللغة هي السمع
- فقدان حاسة السمع هو بتر لجزء مهم من إمكانية تعلم اللغة وادراك محتوياتها وتشرب مفاهيمها .

إذن لا يملك أغلب الصم مفاتيح النجاح أي ليس لهم النملك اللغوي وهو ما يعرقل مسيرة نجاحهم في التعليم وكثيرا ما يدب اليأس إلى نفوسهم حين لا يسجلون التطور اللغوي المطلوب للترقي في سنوات التعليم فيقررون الانقطاع عن التعليم العام .  
مالعمل اذن هل نقبل بالوضع ونترك الامور تسيير على عواهنها ام نتصدى للوضع ونسعى كل من جانبه للنهوض بتعليم اللغة للصم ؟ هل تساعدنا الوسائل المتعددة الوسائط على ذلك ؟ هل حاولنا استغلالها بطريقة منهجية ومنظمة ومنسجمة مع المناهج ؟ أسئلة تطرح علينا اشكالات نحاول أن ندلى في حلها بدلونا علنا نهتدي إلى جزء من الحل .

### الفرضية :

- الفرضية الكبرى : هل يمكن إستغلال حاسة البصر لتعويض بعض وظائف السمع في تعلم اللغة؟
- فرضية تفسيرية ١- إن كان ذلك ممكنا هل أن الاعتماد على التطور التكنولوجي الرقمي المجسم في الوسائل المتعددة الوسائط يحقق المطلوب ؟
- فرضية تفسيرية ٢- إذن كيف نستغل تلك الوسائل في المؤسسات التربوية التي تحكمها مناهج محددة ؟

## المنهجية :

انطلقت الفكرة من ملاحظة وضعية تعليمية للغة العربية في قسم مختص للصم سنة ثالثة ابتدائي حيث كانت المدرسة تدرس التلاميذ وحسب أن التلاميذ يتابعون الدرس بفهم إلى أن تدخلت للتأكد من ذلك فتبينت أن الفهم لم يحصل وأن النص بقي غريبا عنهم، فأعدت الدرس مستعينة بحركات الجسم وبالإشارة وإذا بالتلاميذ يتجاوبون معي وتأكدت من الفهم الكامل للكلمات والجمل

فكانت ولادة فكرة أن نستعين بمبرثيات متنوعة لتقريب المعنى اللغوي من التلاميذ

وأجتهدنا في ذلك فرأينا أن نستعين بالممكن لدعم الإدراك البصري.

تجمع فريق متعدد الاختصاص في طرق التدريس والإعلامية (الملتيميا) والإشارة وبدأ العمل في تضمين اللغة في قرص ليزري يعرض على التلاميذ ونأمل أن يؤدي اعتماد بعد تطويره إلى دعم مكتسبات الأصم للغة وتنمية القدرة لديه لفهم اللغة فهما حقيقيا لا آليا.

## المحتوى :

يرمي المشروع إلى تحويل برامج التعلم الأساسي من برامج مضمنة في كتب إلى محامل ليزرية ووسائط تكنولوجية رقمية تجعلنا نقتصد في الوقت وفي الجهد المبذول وتخفف الإرهاق المضاعف على التلميذ الأصم ليقترّب من الجهد المبذول من كل زملائه السامعين وحينها نملكه من وسائل التنافس معهم.

بدأنا بتحديد محاور تشمل الكلمات الأساسية بحيث أن كل كلمة تكتب كتابة وتجسم في صورة متحركة ويؤشر لها بالإشارة المناسبة وتكتب بالأبجدية الإصبعية وتُنطق حتى لا نترك مجالاً للخلط أو الغموض ونأمل أن يكون ذلك تعزيزاً للكلمة المراد تبليغها للتلميذ وترسيخها لها.

شرعنا بالمرحلة ما قبل المدرسة ( حضانه، روضة، تحضيري) وكانت المحاور التالية

هي المحاور المعتمدة حالياً من قبل فريق العمل بالمركز :



فطور الصّباح  
الحيوانات  
المنزل  
الأسرة  
الأعياد والمناسبات  
الأدوات المدرسيّة  
الألوان والأشكال  
وسائل النّقل  
أيام الأسبوع  
النّظافة

المشروع مازال في بدايته لذلك فما أنجز منه يكفي فقط لعرض التّصوّر والإنجاز لا الاستغلال لأنّ ذلك يتطلّب التّقدّم في المشروع وتطويره وتجربته وتقييمه وهي مراحل قادمة لم نبلغها بعد.

### الخاتمة :

قصدنا من خلال هذا المشروع الإسهام في حلّ معضلة تعليم اللّغة للصم، التي بقيت في تونس عائقاً أمام مواصلة الكثيرين منهم لتعليمهم في مراحلهم المختلفة ممّا دعاهم إمّا إلى الانقطاع عن الدّراسة أو التّوجه للتّأهيل المهنيّ.

ونحن لا ندّعي من خلال إنجاز هذا المشروع أنّنا تغلّبتنا على صعوبة تعليم اللّغة للصم، بل قصدنا إلى التنبيه إلى أنّه من الصّوروي الاجتهاد في هذا السّبيل كلٌّ من موقعه للتّقدّم ومساعدة هذه الفئّة من التّلاميذ لنصبح يوماً ما نتحدّث عن تكافؤ الفرص بين الصم والسماعين.

